

## طفرة مسرحية عربية

ظهور جيل جديد من المسرحيين ممثلين  
وكتابا ومخرجين

مشهد من العرض التونسي «كاليغولا» للفاضل الجيزري



رائد محسن بطل العرض العراقي «أمكنة إسماعيل»

مهرجان أيام قرطاج المسرحية في دورته الحادية والعشرين عن السينوغرافيا، بالتعاون مع الرابطة الصينية للسينوغرافيين، ومشاركة مسرحيين وأكاديميين من مختلف الجنسيات يمثلون تقاطعات مهمة بين الأنثروبولوجي والثقافي، وندوة «المسرح وفن الأداء: الممر الفاصل/ الواسل» التي نظمتها طنجة المسرح الدولي للفنون المشهدة، في دورته الخامسة عشرة، بمشاركة باحثين ومسرحيين عرب وغربيين، سعياً إلى مواصلة اجترار بعض الأسئلة المتعلقة بفنون الفرجة في عالم اليوم، والملققي الفكري الإخراج والسينوغرافيا في المسرح المعاصر: العلاقة وتحدياتها، المصاحب للدورة 29 من أيام الشارقة المسرحية، وندوة «المنهج العلمي في المسرح: مسارات ونوازل» التي نظمتها الهيئة العربية للمسرح ووزارة الثقافة والاتصال المغربية، بمناسبة افتتاح وحدة عاصمة للثقافة العربية، وهدفت إلى فتح أبواب المستقبل على مسائل التأثر والبحث والتكوين وتقنين المهنة.

السجون، وجرى تقديم 11 عرضاً مسرحياً في السجون التونسية، في ظروف احترافية عالية، حضرها العشرات من السجناء.

## ندوات وملققات

وافقت عدداً من المهرجانات العربية والدولية ندوات وملققات فكرية متخصصة، أبرزها ندوة مهرجان القاهرة الدولي للمسرح المعاصر والتجريبي في دورته السادسة والعشرين حول المسرح الأفريقي، التي شارك فيها كبار المسرحيين والنقاد والباحثين الأفراسية لمتناقشة قضايا مسرحياتهم، وندوة «النقد المسرحي اليوم بين ماهو أدبي وما هو فني»، وندوة «بانوراما المسرح البحريني في مئة عام» المصاحبة للدورة الأولى من مهرجان البحرين الوطني للمسرح، وأخيراً ندوة «المسرح بين المشرق والمغرب، المواكبة والتحويلات» التي نظمتها

الكويتية سعد العبدالله، وتنظيم «ملتقى الشهادات الإبداعية: تجارب نسوية» تحدث فيه فنانات من الأردن وتونس ولبنان والمغرب. وثمة ظاهرة ثالثة شهدتها الدورة 21 من أيام قرطاج المسرحية تمثلت في تنظيم مائدة مستديرة حول المسرح في المؤسسات السجنية والإصلاحية، تزامناً مع الاحتفال باليوم العالمي لحقوق الإنسان في العاشر من ديسمبر، وكتبها مسرحيون اشتغلوا في المؤسسات السجنية، وفاعلون في الأنشطة الثقافية داخل إدارة السجون، وقدم خلال المائدة اقتراح تنظيم مهرجان خاص بمسرح



العرض المصري «الطوق والإسورة»، لناصر عبد المنعم

المسرحي للكبار في ثلاثة كتب ضمت «أمكنة إسماعيل» و«النافذة» للعراقيين هوشنك وزيري ومجد حميد، «ترسيخ» و«زمن الباب» للاردنيين إيمان سعيد محمد وهزاع البراري، «أريد رأسي» و«غائب لا يعود» و«الاقنعة والحمال» للمصريين سعيد شحاتة ومحمود القليني ودرويش الأسيوطي، «الهة العرب» للليبي البوصيري عبدالله، و«حارس أحجار الجنوب» للفلسطيني خالد خماس.

كما صدرت عن دور نشر أخرى مجموعة كتب منها «وقائع مسرح أبي خليل القباني في دمشق» للباحث والكتّاب الفلسطيني السوري تيسير خلف عن منشورات المتوسط، «قراءات في المشهد المسرحي المغربي» للكتّاب العراقي محمد سيف عن منشورات مهرجان طنجة للفنون المشهدة، «مقبوب صنوع رائد المسرح المصري ومسرحياته المجهولة» للباحثة المصرية نجوى عانوس عن الهيئة العامة لقصور الثقافة، «خطاب أيام الشارقة المسرحية في ربع قرن: بين التشكل والتحول» للباحث السعودي سامي الجمعان، «المخرج بوصفه قارئاً» للمخرج العراقي علي العبادي عن دار ابن النفيس في عمان، «المسرح في حضرة العتمة» للكتّاب السوري غسان الجبالي عن دار ميسلون في دمشق، «أسئلة النص أجوبة» للكتّاب العماني والخليجي عن مؤسسة بيت الغشام، «تقنيات الكتابة في المسرح التسجيلي» للباحثة المصرية شيماء فتحي عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، «رفعت الستارة» للمسرحي اللبناني رفعت طريه منشورات دار صادر، و«المسرح الأفريقي المعاصر» للباحثة المصرية أسماء يحيى الطاهر عبدالله ضمن إصدارات مهرجان القاهرة الدولي للمسرح المعاصر والتجريبي.

## ظواهر مسرحية

وافقت المسرح العربي في العام 2019 مجموعة ظواهر من بينها ظاهرة توظيف السينما والفيديو والإنترنت في بعض العروض، بهدف تعميق الأثر الدرامي في نفس المتلقي، أو لأغراض جمالية في سياق التداخل والمزاوجة بين السينما والتقنية الرقمية من جهة، والمسرح من جهة ثانية. لكن الإسراف في هذه الظاهرة ألقى بعض العروض خصوصيتها وهويتها المسرحية. ولعل أبرز مثال على ذلك العرض المسرحي التونسي «راشومون» للمخرج لطفي العكرمي.

كما شكّل حضور قضايا المرأة ظاهرة لافتة في الكثير من العروض المسرحية التي تناولت كفاح النساء وصراعهن ضد موروثات مخلفة تهمش إنسانيتهم، ومنظومات قهر أبوية تصادر حقوقهن في العمل وتقلد المناصب والمساواة مع الرجل، وتخلق كل تفاصيل حياتهن، وسلوكات ذكورية تنال من كرامتهن، جسدياً ونفسياً، بالتحرش أو بالاعتصاب. من أبرز هذه العروض «تساء بلا ملامح» للكتّاب العراقي عبدالأمير شمخي والمخرج الأردني إياد شطناوي، «أنهدونا» للممثلة والمخرجة الفلسطينية عشتار معلم، «برما/ سماء أخرى» للوركا والمخرج المغربي محمد صراح الدين، وإخراج محمد أسامة عطا من مصر، مونودراما «هي وهن» للكتّاب والمخرج اللبناني مشهور مصطفى، مونودراما «أدرينالين» تاليف وأداء وإخراج الأردنية أسماء مصطفى، «امرأة في الظلام» للمخرج البحريني حسين عبدعلي، «دارين» للكاتبة هبة أبوكوك والمخرج أسامة هاني الجراح من الأردن، «الغياب» للمخرجة اللبنانية لارا قانصو، و«حنين» للكتّاب السعودي عباس الحايك والمخرجة الأردنية ساجدة العمر.

وإلى جانب هذه العروض احتفى مهرجان ليالي المسرح الحر الأردني في دورته 14 بالمنجز الإبداعي للمرأة العربية في مجال المسرح، من خلال تكريم ثلاث فنانات أردنيات هن المخرجة مجد القصص، والممثلتان مرام أبو الهيجاء ورائيا فهد، والممثلة

شهد المسرح العربي خلال العام 2019 طفرة إنتاجية، على الصعيد الكمي، وبعداً غير قليل من العروض المتميزة، وحضوراً لافتاً لثيمات تتعلق باضطهاد المرأة، والعنف، والتطرف، وغياب الحرية في العديد من الأعمال، وكذلك لتجارب جيل جديد من المسرحيين، مخرجين وكتّاباً وممثلين، احتضنتها مهرجانات مسرحية وطنية وعربية ودولية. وقد أسهم في هذه الطفرة الدعم الكبير الذي قدمته الهيئة العربية للمسرح في الشارقة لتنظيم مهرجانات مسرحية وطنية في معظم الدول العربية.

النقدية التي تركز لمناقشة العروض في أغلب المهرجانات المسرحية، وما يُنشر في الصحف.

## عروض متميزة

من بين أكثر من 800 عرض مسرحي قُدمت على مسارح عربية مختلفة، تميز نحو 30 عرضاً بمستوى إبداعي متقدم، وفاز بعضها بجوائز قيمة في مهرجانات دولية وعربية ووطنية، نذكر منها، تمثيلاً لا حصر، العروض التونسية «كاليغولا»، «رسائل الحرية»، «دون كينسوت تونس أو حب تحت المراقبة»، «قال جبران»، «انتخبون الخالدة» و«تطهير»، العروض المصرية «الطوق والإسورة»، «أيام صفراء»، «الملك لير»، العروض الأردنية «فراغ في فصل خامس»، «بحر ورمال»، «الأخر» و«قلادة الدم»، العرضين الإماراتيين «مجاريح» و«الساعة الرابعة»، العروض السورية «اعترافات زوجية»، «كيمياء» و«البوابات»، العروض العراقية «أمكنة إسماعيل»، «ساعة السوداء» و«بغداد NH+»، العرض المغربي «برما/ سماء أخرى»، العرض الجزائري «بكالوريا»، العرض الكويتي «درس»، العرض اللبناني «الوحش»، والعرض البحريني «سكان الطابق الأرضي».

## إصدارات

أصدرت الهيئة العربية للمسرح، خلال العام 2019، تسعة كتب تضمنت دراسات وأبحاثاً ونصوصاً مسرحية هي «الكابوسية في مسرح ما بعد الحداثة» للباحثة العراقية فاتن حسين، «مخرجات المسرح المصري (1990-2010) للباحثة المصرية هادية عبدالفتاح أحمد، «بنية النص وتحولاتها في العرض المسرحي» للباحث العراقي كريم عبود، «حرفيات في الفرجة الشعبية في منطقة الغرب بالمغرب» للباحث المغربي موسى فقير، «المسرح القلب المشترك للإنسانية» للمخرج المسرحي البحريني عبدالله السعداوي، «العبادة المسرحية: نحو مسرح بديل» كتاب مشترك للباحثين العراقي جبار خياط والجزائري لوت زينب، تسعة نصوص مسرحية عربية فائزة في مسابقة تاليف النص

عواد علي  
كاتب عراقي

كما شهد العام، الذي سنودعه بعد أيام، تنظيم عدد من المهرجانات الجديدة المتخصصة بالمسرح النسائي، مثل المهرجان الدولي للمونودراما النسائي بمحافظة الوادي الجزائرية، ومهرجان لبنان المسرحي لمونودراما المرأة في مدينة صور، وصودر ما يزيد عن 50 كتاباً في شتى مجالات المسرح وقضاياها وتقنياته، ورحيل أسماء وازنة من المخرجين والممثلين والكتّاب والنقاد، أبرزهم عميد المسرح العراقي سامي عبد الحميد، المخرج المسرحي المصري محسن حلمي، الممثلة المصرية محسنة توفيق، الممثل المصري محمود الجندي، الناقد المسرحي الفلسطيني نادر القنة، الكاتب والمخرج المسرحي السوري محمد قارصلي، المخرجة اللبنانية سهام ناصر، الكاتب والناقد المسرحي المصري أحمد سخسوخ، والممثل والمخرج البحريني إبراهيم بحر.

وكتماً في الأعوام السابقة واصل المسرح التونسي تصدره للمشهد المسرحي العربي في تجاربه النوعية، بالرغم من بروز عروض مهمة في مسارح مصر والمغرب والأردن والعراق والخليج وسوريا ولبنان. لكن في مقابل ذلك لم نلاحظ تطوراً في الممارسة النقدية الكاملة للعملية الإبداعية في المسرح، لأسباب كثيرة منها التهميش الذي يعاني منه هذا الحقل، وندرة النقاد المتخصصين فيه، وتطفل بعض محدودوي التكوين والمعرفة عليه من كتّاب وإعلاميين وحتى مسرحيين، خاصة في الندوات

من بين أكثر من 800 عرض مسرحي قُدمت على مسارح عربية مختلفة، تميز نحو 30 عرضاً بمستوى إبداعي متقدم، وفاز بعضها بجوائز قيمة في مهرجانات دولية وعربية ووطنية



مشهد من العرض التونسي «قال جبران» للمنجي بن إبراهيم